الأمم المتحدة

A/ES-10/410–S/2008/23

الجمعية العامة
مجلس الأمن

Distr.: General
16 January 2008
Arabic
Original: English

الجمعية العامة
الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة
البند ٥ من جدول الأعمال
الأعمال الإسرائيلية غير القانونية في القدس الشرقية المحتلة وبقية الأراضي الفلسطينية المحتلة

مجلس الأمن
السنة الثالثة والستون

رسالتان متطابقتان مؤرختان ١٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨ موجهتان إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من المراقب الدائم لفلسطين لدى الأمم المتحدة

إن جرائم حرب لتُرتكب بحق السكان المدنيين الفلسطينيين في الأرض الفلسطينية المحتلة على يد إسرائيل، الدولة القائمة بالاحتلال التي لم تتوقف مطلقا، رغم كل ما بُذل من جهود لإحلال السلام، عن ارتكاب جرائمها وانتهاكاتها الوحشية لحقوق الإنسان ضد الشعب الفلسطيني. ويؤسفني أن أبلغكم، في هذا الصدد، أن الدولة القائمة بالاحتلال قتلت، خلال الأيام العشرة التي مضت منذ بعثت إليكم رسالتي الأخيرة، ما لا يقل عن ٣٧ فلسطينيا، منهم سبعة أطفال.

وبدلا من أن تعمل الدولة القائمة بالاحتلال على تهدئة الأمور واتخاذ التدابير الكفيلة ببناء الثقة، فقد عمدت، حتى ونحن نجري مفاوضات ثنائية مباشرة ضمن عملية السلام الهشة التي استؤنفت بين الفلسطينيين والجانب الإسرائيلي، إلى تكثيف حملتها العسكرية، مشيعة بذلك مزيدا من أعمال القتل والدمار والإرهاب بين السكان المدنيين، وخاصة في قطاع غزة. فمن شأن هذه الأعمال العدوانية غير القانونية التي ترتكبها الدولة القائمة بالاحتلال أن تعكر الأجواء ولا محالة من أنها ستقوض جهود السلام وتذكي دورة العنف المرعبة التي طالما عانت منها شعوبنا.

170108 170108 08-21001 (A)

وفي آخر تصعيد لهذه العمليات، شنت قوات الاحتلال الإسرائيلية، في وقت مبكر من هذا اليوم الموافق ١٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨، هجوما واسع النطاق على مناطق مدنية في مدينة غزة مستهدفة حيي الزيتون والشجاعية في المدينة. فقد قامت قوات الاحتلال باجتياح المنطقة بالدبابات والعربات المصفحة والجرافات، تحت غطاء المروحيات المقاتلة والطائرات الحربية، وقتلت ما لا يقل عن ١٩ فلسطينيا، منهم رجل كبير السن يبلغ من العمر ٦٥ عاما ويدعى أسعد عيسى طافش. وقد أُصيب خمسون فلسطينيا آخرين بجروح، منهم صبي في الثامنة من العمر كانت إصابته خطيرة. وتفيد التقارير أن عددا كبيرا من المصابين الموجودين الآن في مستشفيات غزة التي تنوء تحت أعباء تفوق طاقتها، فقدوا أطرافهم في هذه المجزرة. وإلى جانب لجوء قوات الاحتلال الإسرائيلي إلى استخدام هذه القوة الفتاكة والعشوائية ضد السكان المدنيين، فقد أحدثت مزيدا من الأضرار في المنطقة بأن قامت بجرف عشرات الأفدنة والمزارع وبساتين الفاكهة والحقول الزراعية، وبتدمير ممتلكات مدنية أخرى. هذا القتل المتعمد للمدنيين، وأعمال التدمير العشوائي للممتلكات، تشكل جرائم حرب بموجب اتفاقية جنيف الرابعة، ويجب أن تحاسب إسرائيل، الدولة القائمة بالاحتلال، عليها.

ويتوجب أن ينظر المجتمع الدولي إلى هذا الهجوم العسكري الإسرائيلي الأخير على الشعب الفلسطيني بأقصى قدر من الجدية، إذ أن الآثار المترتبة على هذا التصعيد لأعمال العنف هي آثار بعيدة المدى في الأجلين القصير والطويل ويمكن أن تحيد بجهود السلام الوليدة عن مسارها تماما إن لم تؤد إلى وقفها على الفور. إن الحالة في قطاع غزة خطيرة للغاية. فلا يزال السكان المدنيون الفلسطينيون يكابدون حصارا خانقا ولا يزالون يعانون أزمة إنسانية تزداد سوءا إلى حد بعيد جراء أعمال العنف والإرهاب غير القانونية هذه التي ترتكبها الدولة القائمة بالاحتلال. وبالإضافة إلى أن أعمال إسرائيل هذه تزيد معاناة السكان وتواصل زعزعة استقرار الحالة على الأرض في قطاع غزة، فإنها تمثل تحريضا واستفزازا وإشعالا لدورة العنف التي ظللنا نبذل قصارى جهودنا لكسرها.

إن الهجمات العسكرية وأعمال الإرهاب والعدوان التي تقوم بها الدولة القائمة بالاحتلال لا تتفق مطلقا وصنع السلام. فصنع السلام يتطلب، على أقل تقدير، وقف الانتهاكات واحترام القانون الدولي والجهود المبذولة لبناء الثقة وتعزيز المصالحة. ولا يمكن أن تتوفر أسباب البقاء لعملية صنع السلام في بيئة ترتكب فيها الدولة القائمة بالاحتلال جميع أنواع الخروقات الخطيرة. أما ذريعة الأمن التي طالما لجأت إليها إسرائيل، الدولة القائمة بالاحتلال، فلا يمكن أن تكون مسوّغا لذبح مدنيين أبرياء وللانتهاك المنهجي لحقوقهم الإنسانية. فإذا لم تُحمّل إسرائيل، الدولة القائمة بالاحتلال، المسؤولية عن هذه الجرائم

مطلقا، فلن يزيدها ذلك إلا تماديا لتواصل الدوس على القانون والعدوان على الشعب الفلسطيني من دون عقاب يردعها. ولن تكون النتيجة سوى مزيد من المعاناة والخسائر التي يتعرض لها هذا الشعب، ومن شأنها أن تقوّض جهود السلطة الفلسطينية في عملية السلام.

إن على المجتمع الدولي، ولا سيما مجلس الأمن، مسؤوليات واضحة ينبغي أن ينهض بها. فلا بد من إجبار إسرائيل، الدولة القائمة بالاحتلال، على وقف جميع الانتهاكات التي ترتكبها بحق الشعب الفلسطيني واحترام القانون الدولي، بما في ذلك اتفاقية جنيف الرابعة. ولا بد من حث الدولة القائمة بالاحتلال على أن تسلك طريق السلام بنية صادقة، وأن توقف الانتهاكات وتتخذ تدابير حقيقية لبناء الثقة، وتعمل على تحسين الحالة على الأرض وعلى المضي بعملية السلام صوب أهدافها المنشودة المتمثلة في تحقيق السلام والأمن لكلا الشعبين. إننا نمر بمرحلة حرجة تتطلب جهودا حثيثة لتدارك الحالة المتدهورة وإنقاذ عملية السلام من أن تُصاب بضرر جسيم لا سبيل إلى إصلاحه. ولا بد من أن يتحمل كلٌ مسؤولياته.

وهذه الرسالة موجهة إلحاقا برسائلنا السابقة البالغ عددها ٣٠٥ رسائل التي وُجهت إليكم بشأن الأزمة المتواصلة في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، منذ ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠. وهذه الرسائل المؤرخة من ٢٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ (A/55/432-S/2000/921) حتى ٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨ (A/ES-10/409 و Corr.1 – S/2008/8 و Corr.1) تشكل سجلا أساسيا للجرائم التي ارتكبتها إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، ضد الشعب الفلسطيني منذ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠. ويجب مساءلة إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، عن جميع جرائم الحرب هذه وعن أعمال إرهاب الدولة وعن الانتهاكات المنهجية لحقوق الإنسان التي تُرتكب ضد الشعب الفلسطيني، ويجب تقديم مرتكبيها إلى العدالة.

وإلحاقا بالرسائل المذكورة أعلاه، يؤسفني أشد الأسف أن أبلغكم بأن ما لا يقل عن ٣٧ فلسطينيا مدنيا آخرين، من بينهم أطفال، قُتلوا على يد قوات الاحتلال الإسرائيلية، مما يرفع العدد الكلي للذين سقطوا شهداء منذ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ إلى ٨٩٩ ٤ شخصا (وترد أسماء الشهداء الذين عُرفت هويتهم في مرفق هذه الرسالة).

وأرجو ممتنا أن تتفضلوا بتعميم هذه الرسالة ومرفقها باعتبارهما وثيقة من وثائق الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة للجمعية العامة في إطار البند ٥ من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) رياض **منصور**
السفير والمراقب الدائم

مرفق الرسالتين المتطابقتين المؤرختين ١٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨ والموجهتين إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من المراقب الدائم لفلسطين لدى الأمم المتحدة

أسماء الشهداء الذين قُتلوا على يد قوات الاحتلال الإسرائيلية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية*

(من يوم السبت، ٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨ إلى يوم الثلاثاء، ١٥ كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٨)

السبت، ٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨

١ - محمد أحمد أبو عودة

الأحد، ٦ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨

٢ - إيمان حمدان

٣ - أحمد محمد خلف

٤ - محمود رباح عابد

٥ - مهند درغمة

٦ - زياد أبو ركبة

٧ - محمود الربعي

الاثنين، ٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨

٨ - فواز عوني فريحات

٩ - باسم أحمد أبو مصطفى

١٠ - ميساء نمر فنونة

* بلغ مجموع عدد الشهداء الفلسطينيين الذين قُتلوا على يد قوات الاحتلال الإسرائيلية منذ ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ ما مجموعه ٤ ٨٩٩ شهيدا.

الأربعاء، ٩ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨

١١ - خضرة وهدان

١٢ - محمد الكفارنة

١٣ - أمجد عبد الدايم

السبت، ١٢ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨

١٤ - عايد سعد الله أبو عابد

١٥ - منصور صلاح البريم

الأحد، ١٣ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨

١٦ - نضال العمودي

١٧ - ماهر المبحوح

١٨ - حمودة رزقة

الثلاثاء، ١٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨

١٩ - عبد الله طالب المغني

٢٠ - حسام محمود الزهار

٢١ - رامي طلال فرحات

٢٢ - عاهد سعد الله عاشور

٢٣ - مروان سمير عودة

٢٤ - محمود عطا أبو لبن

٢٥ - سليم عبد الحق المدلل

٢٦ - عبد الله الحاج سالم

٢٧ - صخر سليم زويد

٢٨ - مصطفى يحيي سلمي

٢٩ - مصعب سليم سلمي

٣٠ - محمد صبري هنا

٣١ - محمد مجدي حجي

٣٢ - سعيد مصطفى السموني

٣٣ - أسعد عيسى طافش

٣٤ - أيمن فضل ملكة

٣٥ - عبد السلام أبو لبن

٣٦ - أحمد نصر العتال

٣٧ - مروان حمادة